

فضل الذكر- خطبة لسماحة المفتي عبد العزيز آل الشيخ

الشيخ عبد العزيز آل الشيخ 1430-3-16

إن الحمد، لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد:

فيا أيها الناس، اتقوا الله تعالى حق التقوى.

عباد الله، إن الله جل وعلا خلق جميع الخلق لعبادته، وحده لا شريك له: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)، والعبادة حقيقتها: اسم يدخل تحته كل عبادة، كل عمل يحبه الله ويرضاه، من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، ومن تلکم العبادات: عبادة ذكر الله؛ فذكر الله جل وعلا، عبادة الله، وطاعة الله، يقوي صلة العبد بربه، عبادة الذكر، عبادة يسيره لا تستوجب مالا، ولا مغامرة، ولا استفراغ وسع وجهه، عبادة يسيرة، يترتب عليها الثواب العظيم، وتسير السيئات، عبادة يقدم كل أحد صغير أو كبير، ذكر أو أنثى، عبادة إذا تحققت بالقلب دعتة إلى كل خير، وأبعدته عن كل سوء.

أيها المسلم، وإن من تدبر كتاب الله، وسنة محمد -صلى الله عليه وسلم-، يجد لهذا الذكر مكانة عظيمة في شريعة الإسلام.

أيها المسلم، اسمع الله يقول: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ)، واسمعه جل وعلا يقول: (وَإِذْ ذَكَرْنَاكَ فِي نَفْسِكَ نَضْرَعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ)، لا تكن من الغافلين عن ذكر الله؛ فإن المعرض عن ذكر الله غافل القلب: (وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْلَقْنَا قُلُوبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)؛ فمن غفل عن ذكر الله، غفل قلبه عن الخير، وحل به الشر والعياذ بالله، وقال جل وعلا: (وَإِذْ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَنَبَّهَهُمْ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)، وقد رغب الله في ذكره عقب العبادات؛ فقال جل جلاله: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ)، وقال في يوم الجمعة: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)، وقال في نهية الصيام: (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)، وقال جل وعلا في الحج: (وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْنُودَاتٍ)، وقال: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ) *ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ *فَإِذَا قُضِيَتِ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا).

أيها المسلم، وجاءت سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لتؤكد هذا المعنى وتوصله في النفوس؛ فيروي أبو ذر -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "ألا أدلكم على خير أعمالكم، وأزكاها عند مليكم، وأرفع لدرجاتكم، وخير لكم من إنفاق الورق والذهب، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم؛ فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابهم"، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "ذكر الله"، وبين -صلى الله عليه وسلم- أن الذاكر لله قلبه في حياة، وأن المعرض عن ذكر الله؛ فإنه ميت القلب قال أبو موسى -رضي الله عنه-: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "مثل الذاكر لله، ومن لم يذكره كمثله الحي والميت".

أيها المسلم، ذكرك الله يذكرك الله إذا ذكرته، ويثني عليك إذا أتيت عليه، وهو المستحق للثناء لا نحصي ثناء عليه، وكما أثنى على نفسه، لا أحد أحب إلى الله من الثناء، من أجل ذلك أثنى على نفسه، قال أبو هريرة -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال الله: "أنا عند ظني عبدي بي؛ فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من

ملأه"، وجاء عنه -صلى الله عليه وسلم- قال: "إن الله ملائكة سياحين فضلاء، يلتمسون خلق الذكر في الأرض؛ فإذا وجدوها ظن بعضهم أجنحتهم إلى باب السماء؛ فيقول: الله من أين جئتم؟ قالوا: جئناك من عبادك يسبحونك، ويحمدونك، ويكبرونك، ويهللون لك، ويسألونك، ويستجيرون بك، قال: مما يسألوني قالوا: يسألونك الجنة، قال: هل رأوها؟ قالوا: لا يا ربنا ما رأوها، قال: كيف لو رأوها؟ ومما يستعيزونني؟ قالوا: من النار، قال: هل رأوها؟ قالوا: ربنا لم يروها، قال: كيف لو رأوها؟ أشهدكم بأنني قد غفرت لهم، قالوا: إن فيها عبدك المخطئ جلس إليهم وليس منهم، قال: أشهدكم بأنني قد غفرت له، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم"، وفي الحديث يقول أنس -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إذا مررتم برياض الجنة؛ فارتعوا"، قالوا: وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: "خلق الذكر".

أيها المسلم، ذكرك الله بلسانك، وذكرك الله بقلبك، وذكرك الله بأفعالك؛ فأدرك الواجبات ذكر منك لربك، وتسبيحك وتكبيرك وتحميدك واستغفارك ذكر منك لربك، وما يقوم بقلبك، من تعظيم الله، وتعظيم أوامره، وتعظيم نواهيه، ومحبته، وكمال الإيمان به ذكر منك لربك؛ فأفضل الذكر ما كان بالفعل واللسان والقلب، ثم ما تواطأ القلب واللسان عليه، وأفضل الأذكار القولية كتاب الله، أفضل الأذكار القولية كتاب الله؛ فهو أفضل الذكر وأشرفه، هو حياة القلوب، ونور العقول، وهو الهدى المستقيم، تلاوته تقربه إلى الله، وتبعد عنك الشياطين، وتجعلك قريباً من رب العالمين، يقول عبد الله بن مسعود: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من قرأ القرآن فهو بكل حرف حسنة، الحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ألف حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف".

أيها المسلمون، قراءة كتاب الله، فيها الفضل العظيم وتدبره وتعقل معانيه، فيه السعادة والهدى والنور: (لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)، (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)، (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ).

أيها المسلم، وإذا تدبرت كتاب الله وجدت لهذا الذكر آثار؛ فمن أعظمها: طمأنينة القلب، والأمن النفسي، يقول الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)؛ فذكر الله يزيل الهموم والغموم وينسيك الأحزان، ويجعلك على ثقة بربك وثقة بوعده، وأنه يجيب المضطر إذا دعاه، وأنه السميع القريب المجيب، تلاوتك للقرآن تزكي قلبك وأخلاقك، ومن فوائد الذكر: أن الذاكر لله من أهل الفلاح، يقول الله جل وعلا: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى)، ومن فوائد الذكر أنه يقضي على سيطرة الشهوات على القلب، ويذكر العبد بربه؛ فيتوب، ويستغفر ويندم عما مضى، قال تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ)؛ ومن فوائد الذكر، أن الذاكر لله قريباً من الرحمن، بعيد عن الشيطان؛ فالشياطين إنما تنزل على القلوب الغافلة عن ذكر الله: (هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ)، إلى أن قال: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا)؛ فهؤلاء الناجون من الشيطان، ولهذا أخبر تعالى أنه يعاقب من صد عن سبيله بلن يسלט الشيطان عليه؛ فيزداد ضللاً إلى ضلاله: (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ)، ومن فوائد الذكر: أن الذاكر مع الله: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ)، ومن فوائده: تذكير نعمة الله عليك: (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ)، ومن فوائد الذكر: أنه يعين على الذكر، ويبعد النسيان، ويدفع البلاء، قال تعالى: (وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذْ أَنْسَيْتَ)، واسمع قول أيوب -عليه السلام-: (وَأُتُوبُ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ)، وقال عن ذا النون -عليه السلام- في ظلمات البحر: (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ)، ظلمات الحوت، وظلمات البحار: (أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ)، ومن فوائد الذكر أخي المسلم، من فوائده: أنه قوة للعبد في مواجهة الأعداء: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)، ومن فوائده: إبعاد الحاسدين عنك والحاquدين: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ)، وما تسلط الشياطين،

وما تسلط السحرة والمشعوذون على الناس، إلا بإهمالهم كتاب الله، وغفلتهم عن ذكره؛ فتسلطت شياطين الجن والإنس عليهم؛ فأفسدوا أحوالهم، وحل بهم من المصائب ما حل، نتيجة لتسلط الأعداء، وإن ذكر الله، ومن فوائد الذكر: أن الله جل وعلا حرم كل ما يحول بين المرء، وبين ذكره وطاعته؛ فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ).

أيها المسلم، إن ذكر الله نعمة عظيمة من الله على عبده، أن يلهمه ذكره؛ فيكون كثير الاستغفار، كثير الذكر، كثير التضرع بين يدي الله؛ فإن العبد إما تكلم لسانه بخير أو يتكلم بسوء، والجوارح كلما أصبحت تكفر اللسان، وتقول اتق الله فينا؛ فإنما نوتى من قبلك: (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)؛ فالذاكرون لله حفظوا أنفسهم، وكثروا الأعمال الصالحة، وأضعفوا الأعمال السيئة، وقادهم ذكرهم لربهم لتعظيمه وإجلاله، وكثرة الثناء عليه؛ فلا إله إلا الله ما أعظم فضله وإحسانه؟ ما أعظم فضله وإحسانه؟ ومحمد صلى الله عليه وسلم- أكمل المثنيين على ربهم يقول "لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك"؛ فلنكثر من ذكر الله في قيامنا وقعودنا وأحوالنا، قال الله جل وعلا: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ) * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)، هكذا أولياء الله المتقون، أهل ذكر الله في كل أحوالهم، وبكل شؤون حياتهم؛ فذكرهم الله عوناً لهم على كل خير، وعون لهم عن البعد عن كل سوء.

أسأل الله، أن يجعلنا وإياكم من الذاكرين لله الشاكرين لنعمه، المثنيين عليه؛ فأكثرنا من الذكر فما وصف الله الذكر إلا بالكثرة: (وَالَّذَاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ)، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا) * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا).

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد:

فيا أيها الناس، اتقوا الله تعالى حق التقوى.

عباد الله، إن الذكر لله منزلته عظيمة، ومكانته كبيرة، وآثاره الحسنة على الذاكرين الله.

أيها المسلم، إن الذكر لله في أحوال كثيرة؛ فهناك ذكر الله عند فعل أوامره؛ فذكر الله عند فعل أوامره هو الحق؛ فإن المسلم مستجيب لله، إذا دخل وقت الصلاة، وفارق كل ما يشغله: (فِي بُيُوتٍ أُذِّنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)؛ فهو يذكر الله بصلاته، ويذكر الله بركته، ويذكر الله بصومه، ووجهه، ويذكر الله ببره وصلته، ويذكر الله في كل أعمال الخير والتقوى؛ لأن أعماله خالصة لله، يرجو بها ما عند الله؛ فهو ذاكراً لله، وعند النواهي والمخالفات، هناك الذكر لله يبعد العبد عن معاصي الله، ويقيه الاستمرار واللجوج في الطغيان؛ فإنه

إذا ذكر أن الله يراه ويعلم حاله، ولا يخفى عليه شيء من أمره: (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ)؛ فيذكر الله ذكرا يبعده عن محارم الله، وبقية ما حرم الله عليه، وفي الحديث: "ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه"، ذكر الله في خلوته؛ ففاضت عيناه إجلالاً لله، وتعظيماً لله، وتذكراً لنعمه، وتذكراً لعلمه وإطلاعه، قال تعالى: (وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ)، وقال: (فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ)؛ فإذا هم بمعصية ذكر الله جل وعلا؛ فأمتنع، هم بظلم عبد من عباد الله ليقع به سوء، تذكر أن الله مطلع عليه، وأن الله سيحاسبه عن هذه المظلمة، هم بسوء؛ فذكر الله وخلق ذلك السوء، هم بعدوان وظلم؛ فكلما هم بمعصية مهما كانت المعصية؛ فإن المانع له خوف الله، الرقيب من العباد قد يغفل، والرقيب من العباد قد تخفى عليه الأمور، ولكنه يراقب علام الغيوب، من لا تخفى عليه خافية: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ)، يعلم أن الله مطلع عليه وعالم به؛ فهو يتركها لله، وفي سبيل الله، ولأجل الله، ولهذا في الحديث: "من هم بسيئة فلم يعملها؛ فاكتبوا له حسنة"؛ فإنها إذا تركها لله ومن أجل الله؛ فإن الله يثيبه على ترك المعصية إذا تركها لله، وهناك الذكر المقسم على العبادات؛ فالمسلم يذكر الله عند منامه؛ ففي الحديث: "من قرأ آية الكرسي كل ليلة لم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح"، وكان نبينا صلى الله عليه وسلم- إذا أوى إلى فراشه؛ جمع كفيه؛ فقرأ فيهما: قل هو الله أحد، والمعوذتين، ثلاث مرات، يمسح بكل مرة رأسه وما استطاع من جسده، وكان يقول: "اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك، إن قبضت روحي فأرحمها، وإن أرسلتها فاحفظها، بما تحفظ به عبادك الصالحين" وكان إذا استيقظ من نومه ذكر الله، وقال: "الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر"، يقول صلى الله عليه وسلم-؛ فإن دعا أستجيب له، وإن توضأ وصلى قبلت صلاته، وكان يذكر الله عند دخوله لقضاء الحاجة، يقول: "بسم الله أعوذ بالله من الخبث والخبائث"، وإذا خرج قال: "غفرانك"، وكان يذكر الله عند دخوله للمسجد، وعند الخروج منه، وعند ركوب دابته، وعند أكله وشربه، وعند إتيانه لأهله؛ فالذكر مصاحب للعبد في كل أحواله ليدل على ارتباطه بربه، وقوة ثقته به، وهناك أذكار محددة بأعداد يقول صلى الله عليه وسلم-: "من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثة وثلاثين، وحمده ثلاثة وثلاثين، وكبره ثلاثة وثلاثين، غفرت ذنوبه كلها، ولو كانت مثل زبد البحر"، وقال صلى الله عليه وسلم-: "من قال في يوم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مئة مرة، كانت له كعدل عشر رقاب، ومحيت عنه مئة سيئة، وكتبت له مئة درجة، وكان في يومه في حرز من الشيطان، ولم يأت أحد بمثله إلا من عمل بأكثر من عمله"، هكذا آثار الذكر، المجالس إذا خلت من ذكر الله انفضوا عنها كجيفة حمار، وختم المجلس سبحانه الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ فإنها كفارة لما حصل اللغو والكلام السيئ.

فحافظوا -رحمكم الله-، على ذكر الله في كل أحوالكم، ولازموا الذكر تتالوا التقوى من رب العالمين.

أسأل الله، أن يعمر قلوبنا بطاعته، وأن يحفظ ألسنتنا عن ما يخالف شرعه، وأن يجعلنا وإياكم من الذاكرين الله كثيراً في كل أحوالنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

واعلموا -رحمكم الله-، أن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، وعليكم بجملة المسلمين، فإن يد الله على الجماعة، ومن شذ، شذ في النار، وصلوا -رحمكم الله- على عبد الله ورسوله محمد سيدنا سيد ولد آدم كما أمركم بذلك ربكم قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وارض، اللهم عن خلفائه الراشدين الأئمة المهديين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر أصحاب نبيك أجمعين وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بعفوك وكرمك وجودك وإحسانك يا أرحم الراحمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداءك أعداء الدين، وانصر عبادك الموحدين، واجعل اللهم هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين.

اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمرنا، اللهم وفقهم لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين، اللهم وفق إمامنا إمام المسلمين عبد الله بن عبدالعزيز لكل خير، اللهم أمد به بنصرك وتأيدك، اللهم كن له عوناً ونصيراً بكل ما أهمه، اللهم أره الحق حقاً وأعنه على إتباعه، وأره الباطل باطلاً وأعنه على اجتنابه، ودله على كل عمل تحبه وترضاه، اللهم وحد به كلمة الأمة واجمع به صفوفها على الخير والهدى إنك على كل شيء قدير، اللهم بارك له في مساعيه كلها، واجعل عمله خالصاً لوجهك يبتغي بذلك وجهك والدار الآخرة وبارك له في عمره وعمله يا أرحم الراحمين.

اللهم شد أزره بولي عهده سلطان بن عبدالعزيز، اللهم سدد في أقواله وأعماله وبارك له في عمره وعمله إنك على كل شيء قدير، واجعلهم أنصاراً للحق والهدى يا رب العالمين.

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم، ربنا ظلمنا أنفسنا، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلته قوة لنا على طاعتك وبلاغ إلى حين، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلته قوة لنا على طاعتك وبلاغ إلى حين، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم سقيا رحمة لا سقيا بلاء ولا هدم ولا غرق، ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

عباد الله، إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون؛ فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على عموم نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.